الميثاق | العدد: (1712) | الخميس: 22 / 5 / 2014م 23 / رجب / 1435هـ

عدد مكرس بمناسبة العيد الوطني الـ(24) لتحقيق الوحدة اليمنية (22 مايو)

الوحدة منبع فخرنا وقوتنا

محمد علي عناش

(تهل علينا المناسبة الرابعة والعشرين لقيام الوحدة اليمنية المباركة هذا الحدث التاريخي العظيم الذي اشرقت أنواره وتجلت تباشيره في ضحى يوم الثاني والعشرين من مايو 1990م ليسجل التاريخ في سفره الخالد بأحرف من نور حكاية شعب في حاضر شتات الامة العربية وتمزقها، أبى إلا ان يتوحد وان يدفن في قعر سحيق كل عوامل الفرقة والتشرذم في هذا اليوم الأغر، الذي سوف يظل محفوراً في ذاكرة اليمنيين مقروناً بصانع الوحدة الزعيم علي عبدالله صالح.

عاش اليمنيون قبل هذا اليوم الخالد تاريخاً طويلاً من التشطير والتقسيم والحروب الدامية بين ابناء الشعب اليمني الواحد، بسبب عوامل الفرقة والصراعات التي كرسها المستعمر البريطاني والحكم الامامي البائد وبسبب الصراعات والاستقطابات الدولية التي قسمت العالم الى شرق وغرب والى معسكرين ايديولوجيين «رأسمالي واشتراكي» والتي امتدت تأثيراتها على اليمن.. إلا ان الوحدة اليمنية ظلت قدراً ومصيراً لكل اليمنيين وحلماً ناضل من أجل تحقيقه كل الاحرار والشرفاء في هذا الوطن، وكل الحركات الوطنية التحررية قومية ويسارية، التي كانت الوحدة اليمنية هي الهدف الاول من اهداف نضالها الوطني والقومي التحرري، جسد ذلك المئات من الادبيات والاصدارات الصحفية التي كانت تعبر عن عمق الارادة الوحدوية في الوجدان اليمني وتطلعاته المستقبلية، وكذلك المسيرات الشعبية التي كانت تهتف بطرد المحتل واسقاط حكم الفرد وبالوحدة اليمنية والعربية مستلهمة الخطى الثورية والوحدوية للزعيم الخالد جمال عبدالناصر وفلسفة الثورة العربية التي تدعو الأمة العربية وتحريرها ارضاً وانساناً من المستعمر ومن الظلم والاستبداد والتخلف الذي تحول الى تيار شعبي جارف تقزم أمامه امراء السلطنات واصحاب المشاريع الانفصالية الصغيرة والذين كانوا يتبعون دوائر المستعمر البريطاني.

ان الجمهورية اليمنية التي مثلت مصدر فخر واعتزاز وقوة اليمنيين والحلم الذي ضحى من أجله شهداء ثورتي سبتمبر واكتوبر المجيدتين تمر ذكراها الرابعة والعشرين واليمن تعيش اوضاعاً سيئة على جميع المستويات وتمر بمعطف خطير، بفعل تداعيات ازمة 2011م وعاصفة الربيع العربي الهوجاء التي حلت بالخراب والدمار واثارت النعرات والحروب الاهلية وعمقت الفوضى ونشرت الارهاب وبعثت روح المشاريع الانفصالية والتجزيئية في ليبيا وسوريا ومصر واليمن وغيرها من البلدان العربية.

ولاتزال القوى المتطرفة والفوضوية التي رفعت شعار الحرية والديمقراطية والتغيير وصعدت على أكتاف الشباب، وخصوصاً جماعة الاخوان المسلمون، وقواها المختلفة تعمل على زعزعة الامن والاستقرار والسلم الاجتماعي وافتعال الازمات تلو الازمات كقطع الكهرباء وازمة المشتقات النفطية التي امتهنت حرية وكرامة الانسان اليمني وقطعت رزقه في طوابير طويلة مشينة من أجل الحصول على دبة بترول او ديزل وبسببها أغلقت مستشفيات وتعطلت مصانع وتدنى الانتاج الزراعي.

تمر الذكرى الرابعة والعشرون لتحقيق الوحدة اليمنية المباركة والجيش اليمني الباسل ورجال الامن المغاوير يخوضون معركة الدفاع عن الوطن والوحدة والامن والاستقرار ضد عناصر التطرف والارهاب من تنظيم القاعدة في محافظة ابين وشبوة والبيضاء ومأرب وامانة العاصمة ويلقنونهم ضربات موجعة ببسالة وشجاعة وفداء وبارادة قوية في تطهير واجتثاث الارهابيين وكل من يساندونهم ويدعمونهم من القوى المتطرفة والانقلابية، من هنا لن تعيقنا او تمنعنا هذه الظروف السيئة التي تمر بها البلاد من الاحتفال بهذه الذكرى الغالية على قلوبنا لان إحياءنا لهذه الذكرى المجيدة في ظل هذه الظروف هو احياء لقيم الحرية والديمقراطية واحياء للآمال الوطنية والشعبية في وطن آمن ومستقر ومتقدم ومستقبل واعد بالخير والازدهار والتحول الديمقراطي ودافعاً للاصطفاف الشعبي الواسع لمواجهة التحديات الوطنية والاقتصادية والقوى الارهابية والانقلابية والانفصالية لان الوحدة هي مصدر عزة وقوة كل اليمنيين الاحرار والشرفاء.

أربع وعشرون نجمة

أحمد مهدي سالم

< عرس تبدى في الأفق البعيد
موشى بنفحات الفجر السعيد
دار حوله ابتسام المجرات
وله رقصت النجوم
سرت نسمات العشق العنيف..
تغازل وميض النجوم..
التي تسير الهوينى.. في طرب
لتزف البشرى للعرب وغير العرب..
أعجاز التوحد هذا.. بدّد كل الهموم،
ومنحك عزاً يدوم..
مادامت الشمس تشرق كل يوم،
وقد باركه، من خلق سبع طباق،
الخالق، المولى، القيوم
ترى الكويكبات في الأفق المحفوف
بالآساد والنار
وصرخات الأخذ بالثأر
من العدو الحاقد المكار
المتربص والجاهز مع أي
اعتراض يقوم
ليأكل بفمه الثوم..
كل الكواكب.. تلفاها..
فرحة تعوم..
الكل جذلان فرحان
وهو يحتسي شاي الصباح،
وأمامه نغمات الصبايا الملاح
عدا قلة.. على محياها..
يتجول.. الوجوم،
وكأنهم صاروا للشياطين رجوم
«إذا أراد العدو هجوم..
علقوا رأسه فوق النجوم»..
<<<
اربع وعشرون نجمة
التفّت حولها ألف نسمة ونسمة..
تماهت وتهادت في ليلة
رقصت من الأضواء
في ثوب قشيب
كسرنا إيقاعنا الملول الرتيب
ابتهجنا وحلمنا..
تضاريس الواقع الجديب،
ومستنقعات الرعب المهين،
وحاضنات الفكر المشوه الغريب..
التقى الأخ بالقريب،
وامتزج جمال التلاقي..
بالبكاء والنحيب،
وشدونا لمايو الحبيب..
«وحدة وبالوحدة لنا النصر مضمون»..
وقلنا : وداعاً..
لكل مزايد ومأفون..
اندفعنا.. بجموح
في جموع تأبى الجنوح
وعشقناها بجنون،
و «الهوى تيار يتدفق حنون»
غنى الحجر والشجر والطير
على كل فنن..
للأم القديسة.. التي الكل
بها هام افتتن..
و«بات يجمعنا وطن..
وحدوي اسمه اليمن»
رددي أيتها الدنيا
وأعلنيها.. علن
زمان التشظي..
ودعناه عند المغيب
علو دائم يا «علي»..
على صهوة المجد.. تعتلي،
ودوماً ليلك لاينجلي
إلا بإصباح النماء والخير الخصيب
المتناثر على اتساع وطني الحبيب
انتصارات يطرزها الغزل والنسيب..
السد والبترول والغاز..
حقائق كأنها إعجاز..
فضاء رأي لامحدود، ولامنحاز..
وفضاء
تخلى المتشكك الكذاب..
يتعثر، ويطلب العكاز،
وقلبه بيتسارع بالوجيب
وقلبه
وبدأنا رحلة الامجاد..
بإرادة حرة وشموخ مهيب
والعالم المتناقض.. يراقبنا..
بين ابتهاج ظاهر، وصمت مريب..
صعب، على سدنة الخديعة،
أن يعقر يمني الحبيب..
رمونا.. بالمصائب والهموم،
وحاولوا استنبات شجرة الزقوم
في أرض البن والعقيق والكروم..
سراً وجهراً..
فأشهرنا الحكمة والفكر المصيب
وطني أمانة.. في يدي المشير الحبيب
وما ذاك عليه بعجيب،
هذا الهادي النجيب
يستأصل الورم السرطاني الغريب..
أما تراه يصليهم.. على جمر اللهيب؟!
يا وطني العظيم.. ستبقى
مرحى لك.. ألف مرحى
بقطرات الدماء.. وأنات الجرحى
أسست للنصر المؤزر، مجداً وصرحا
أهنئك بأربع وعشرين وردة
تضوع ريحها العاطر
ما بين زنجبار وهجده

24 عاماً على الإنجاز (الإعجاز)

عبدالفتاح علي البنوس
fatahbanoos@yahoo.com

(تهل علينا المناسبة الرابعة والعشرين لقيام الوحدة اليمنية المباركة هذا الحدث التاريخي العظيم الذي اشرقت أنواره وتجلت تباشيره في ضحى يوم الثاني والعشرين من مايو 1990م ليسجل التاريخ في سفره الخالد بأحرف من نور حكاية شعب في حاضر شتات الامة العربية وتمزقها، أبى إلا ان يتوحد وان يدفن في قعر سحيق كل عوامل الفرقة والتشرذم في هذا اليوم الأغر، الذي سوف يظل محفوراً في ذاكرة اليمنيين مقروناً بصانع الوحدة الزعيم علي عبدالله صالح.

من هناك من بوابة اليمن الجنوبية وثغر اليمن الباسم رفع الزعيم علي عبدالله صالح علم الجمهورية اليمنية معلناً للعالم أجمع ميلاد فجر جديد لليمن السعيد في رحاب دولة الوحدة هذا المشروع الوطني التاريخي الخالد الذي راهن الكثير على فشله ولكن مشيئة الله ومعها إرادة وعزيمة الشرفاء من أبناء الشعب أفشلت رهاناتهم وتحقق الحلم الكبير وانتهى التشطير بلارجعة وصار لليمنيين دولة واحدة وراية واحدة ونشيد واحد وحقق اليمنيون في الشمال والجنوب أغلى أمنياتهم ، وتنفس الجميع الصعداء من تخوم صعدة في أقصى الشمال إلى أطراف حوف في أقصى الجنوب الشرقي ، لتمضي سفينة الوحدة متجاوزةً كل الزوابع والعواصف والأعاصير وهاهي اليوم تُبحر في عامها الرابع والعشرين بعد أن شهد الوطن خلالها تحولات مشهودة في مختلف المجالات عكست عظمة الوحدة وحجم التعطش الشعبي والجماهيري لجني ثمارها ومكاسبها الخالدة .

* وإننا اليوم ونحن نحتفل بهذه المناسبة الوطنية العظيمة في عيدها الرابع والعشرين فإننا نحتفل بالإنجازات التي تحققت في عهدها الميمون والنقلات النوعية التي أحدثتها في حياة اليمنيين والتي ماكان لها أن تتحقق في ظل النظام التشطيري البغيض الذي عاش خلاله اليمنيون حالة من البؤس والمعاناة والشقاء والتخلف، أقول ذلك والجميع على علم بما كانت عليه الأوضاع في اليمن قبل الوحدة سواء في شمال الوطن أو جنوبه، وعلى وجه الخصوص المحافظات الجنوبية التي أطبق الحصار عليها النظام الشمولي البائد الذي عمل على محاصرة أبناء الجنوب وحرمانهم من أبسط مقومات التطور والحياة الكريمة وسعى من أجل عزلهم عن التحولات الحضارية والتنموية التي يشهدها العالم رغم توفر الثروة والإمكانيات ولكنها للأسف كانت تستغل في أوجه لاتعود بالخير والنفع على أبناء الشعب.

استمعت إلى أحد الآباء ممن سنحت له فرصة زيارة جنوب الوطن قبل الوحدة والذي وصف لي حجم المعاناة التي كان يعاني منها أبناء جنوب الوطن وافتقارهم لأبسط مقومات المعيشة الهانئة والكريمة وبدأ يُعدد لي ماكان موجوداً من مشاريع تنموية وخدمية والتي تُعد بالأصابع، وشرح لي معاناته عندما زار مدينة عدن في أواخر العام 1983م عندما وجد صعوبةً بالغة في الحصول على مطعم لتناول وجبة الغداء مؤكداً أن الوضع الذي كان سائداً في تلك الفترة لايستطيع أن يصفه أو يُدركه إلا من عاش فيه وعاصره ، فهؤلاء على حد تعبيره هم من سيتحدثون بإنصاف عن التحولات التي شهدتها المحافظات الجنوبية عموماً ومحافظة عدن على وجه الخصوص عقب إعلان الوحدة المباركة وحتى اليوم ، وهي تحولات لايُمكن إغفالها أو الاستهانةً بها أو التقليل من حجمها لأنها حقائق ملموسة على أرض الواقع ومكاسب تنموية نفاخر بها اليوم على مستوى الوطن.

* إن يمن الثاني والعشرين من مايو 1990م يواجه اليوم تحديات عديدة بسبب غياب الحس والانتماء الوطني وتحول بعض القوى السياسية الى معاول للهدم والتخريب والإساءة إلى كل ماهو جميل في وطننا الحبيب, عقب الأزمة السياسية التي شهدها الوطن وما تزال تداعياتها حتى اليوم، حيث تسعى هذه القوى المأزومة إلى الإساءة للوحدة ودعم خيارات التشظي والتشرذم للوطن إلى كيانات صغيرة تقضي على الوحدة الاندماجية التي كانت ولا تزال صمام أمان لليمن واليمنيين؛ وذلك من أجل تحقيق مصالح حزبية وشخصية ضيقة طمعاً في السلطة ومغرياتها غير آبهين بما يترتب على ذلك من أضرار على الوطن والمواطن على حد سواء.

* إنه من المؤسف جداً أن يأتي احتفالنا اليوم بالعيد الوطني الأغلى على قلوب كل اليمنيين الشرفاء في ظل اشتداد الأزمة السياسية التي يشهدها الوطن والتي تتجه نحو التصعيد والتأزم، في حين كان المؤمل من القوى السياسية أن تجعل من هذه المناسبة فرصة لطي الخلافات وفتح صفحة جديدة على أساس التفاهم الجاد والمسؤول لما فيه مصلحة الوطن, وبما يكفل للبلاد الخروج من هذه الأزمة التي لم يسبق لليمن وأن مرت بها من قبل والتوجه نحو تهيئة الظروف لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني التي توافق عليها اليمنيون دونما حاجة للمناكفات والانقلاب على مخرجات الحوار بالممارسات الشيطانية التي تهدف إلى جر البلاد نحو فوهة البركان من أجل مصالح ضيقة..

إن الوحدة اليمنية تحققت لتبقى ولاعلاقة لها كمنجز تاريخي خالد بأي ممارسات خاطئة ارتكبها بعض الأفراد أو الجماعات، فمثل هذه الممارسات مردودة على أصحابها وهي محط سخط واستهجان الشرفاء من أبناء الشعب ومن الظلم أن نُحمل الوحدة أخطاء هؤلاء وكان بالإمكان معالجتها بمسؤولية وفق رؤية وطنية على قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

* إن من الواجب علينا اليوم النضال من أجل ترسيخ ذلك دون أن نمس بالوحدة أو نتعرض إليها بالإساءة أو التآمر ، لأنها في الأول والأخير لم تقترف ذنباً أو ترتكب جريرة فهي نقية وصافية نقاء مياه قاع جهران الخصيب ، وعلينا أن نعي حجم التضحيات التي قدمت من أجل تحقيقها والحفاظ عليها ونعمل على التصدي لدعاة التشرذم والانفصال لأن هؤلاء يريدون دمار وهلاك اليمن واليمنيين، وكنا نعول على مؤتمر الحوار الوطني أن تضمن الحفاظ على المنجزات التي تحققت خلال أربعة وعشرين عاماً من عمر الوحدة والانطلاق نحو استكمال منظومة الإصلاحات الشاملة على طريق بناء الدولة اليمنية الحديثة دون الحاجة إلى المساس بالوحدة.

* من المؤسف أن يخلو شعار العيد الوطني الرابع والعشرين للوحدة من علم الوحدة و يستبد ل بالنجمات الست التي ترمز إلى نظام الأقاليم المقر من مؤتمر الحوار في الوقت الذي كان الأحرى بالقائمين على لجنة الاحتفالات تأجيل مثل هذا الإجراء إلى ما بعد الاستفتاء على الدستور والمصادقة عليه ومراعاة خصوصية المناسبة ومدلولاتها وحجم التضحيات التي بذلت وما تزال تبذل من أجلها، ومن السخف أيضاً أن نشاهد وسائل الإعلام الرسمية وهي تشرق وتغرب في تغطيتها لحدث بهذا الحجم متعمدةً مصادرة المواقف والجهود التي بذلها الشرفاء من أبناء هذا الوطن من أجل تحقيق هذا المنجز وإغفال المحطات التاريخية التي رافقت مسار تحقيقه وصولاً إلى لحظة رفع العلم وإعلان مرحلة جديدة في تاريخ اليمن في رحاب الوحدة المباركة في محاولة منهم لحجب صفحات التاريخ الناصعة التي تسجل بأحرف من نور في سفر العظماء والخالدين من أبناء هذا الوطن المعطاء، ودامت أعياد الوطن وانتصارات الجيش والشعب على عناصر الإرهاب والإجرام وأعداء الحياة، وبوركت كل الجهود التي تعمل من أجل اليمن الوطن والأرض والإنسان، ولا نامت أعين الخونة والعملاء والمرتزقة، وكل عام والوطن والشعب بألف خير.